جَوهرُ الكتاب المقدس

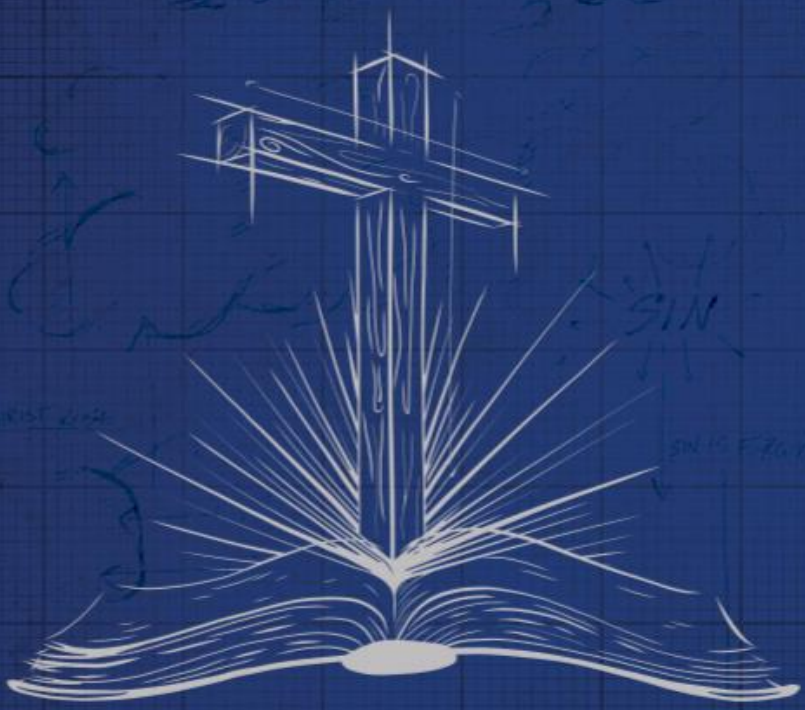

إنجيلُنا عقيدتُنا

جوهر الكتاب المقدس: إنجيلُنا عقيدَتُنا

القس دوجلاس لاي، ماجستير في اللاهوت ودكتوراه في الخدمة، وهو مُتكلِّم معروف عالميًا ولديه أكثر من خمسة وعشرين سنة من الخبرة في الخدمة العملية. وقد امتد تأثيره كراعٍ ومرسَل ومُعلِّم على امتداد أربع قارات، ووصل تأثير رسائله الكتابية إلى أكثر من عشرين بلدًا. وهو اليوم رئيس "الخدمة ما وراء الحدود" Serving beyond Borders، وهي خدمة إنجيلية تعتمد على ملء الروح القدس، وهدفها إعداد أشخاص من ثقافات مختلفة ومواطنين محليين وتدريبهم وتشجيعهم ليتمكنوا من إيصال رسالة الإنجيل إلى من لم يسمعوها من قبل. يمكنكم التواصل مع الدكتور دوجلاس عن طريق البريد الإلكتروني:

dpley@servingbb.org

جوهر الكتاب المقدس: إنجيلنا عقيدتنا

© دوجلاس لاي
جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتيب في أي شكل، باستثناء اقتباسات وجيزة في مقالات أو دراسات مطبوعة، دون الحصول على إذن خطي من المؤلف.
كل الاقتباسات الكتابية مأخوذة من ترجمة الكتاب المقدس العربية (البستاني–فانديك).

The Bible Blueprint: Our Gospel Creed

© 2017 by Doug Ley

All rights reserved. No part of this booklet may be reproduced in any form except for brief quotations in printed reviews, without permission in writing from the author.

Unless otherwise noted all Scripture quotations are from The Holy Bible, English Standard Version®, copyright © 2001 by Crossway Bibles, a publishing ministry of Good News Publishers. All rights reserved.

Scripture quotations marked (NASB) are taken from the New American Standard Bible® (NASB), Copyright© 1960, 1962, 1963, 1968, 1971, 1972, 1973, 1975, 1977, 1995 by The Lockman Foundation. Used by permission. www.Lockman.org

مقدمة

البشارة بالنسبة للمسلمين

بينما كنت جالسًا في المقعد الخلفي في سيارة الأجرة، كان بإمكاني توقع ما سيحدث. كان محمود متحمسًا لوجود راكب أجنبي في سيارته. في الغرب يخبروننا بأنه علينا تجنب الحديث مع الأجانب في مسألتَي الدين والسياسة. لكني سرعان ما تعلمت أن الحال في الشرق الأوسط مختلف تماماً. فإن لم نتحدث في الدين والسياسة فلن يكون هناك الكثير لنتحدث عنه! فسألت محمود عن معتقداته الإسلامية، فما كان منه إلا أن سألني عن إيماني المسيحي. وهكذا تحدثنا كل الطريق، وكان حديثنا مليئاً بالحماسة والفائدة، وتخلله ضحك وجدال. ثم وكما توقعت، سألني سؤالًا طالما سمعته من قبل. قال لي محمود بكل صدق "أنت رجل صالح فلماذا لا تعتنق الإسلام؟"

لا يمكنني أن أحصي عدد المرات التي طُلب مني فيها أن أصبح مسلماً. كان المسلمون بكل إخلاص يريدونني أن أنضم إليهم وأصبح واحداً منهم. ولطالما اندهشت من مشاركتهم إيمانهم بكل ارتياح، ودعوتهم لي للانضمام إليهم. وعلى الأرجح أن سائقي

سيارات التاكسي، وأصحاب المحلات، ورجال الأعمال، والبوابين هؤلاء، لم يتلقوا يوماً تدريباً خاصاً حول "كيفية مشاركة بشارة الإسلام" وأشك أن يكون أيّ منهم قد درس وحفظ كيف يقدّم رسالة الخلاص الإسلامية. ومع ذلك، كل واحد منهم مرتاح في ما يؤمن به، وفي ما يريدني أن أؤمن به. في الواقع، الإسلام يقوم ويسقط على رسالة بسيطة وهي: "لا إله إلا الله ومحمد رسول الله".

ونحن نعتقد أن إقرار الإيمان الإسلامي هذا، هو السبب وراء ارتياح المسلمين في مشاركة إيمانهم. وقد تحدثت إلى مسلمين حول العالم من دول مختلفة مثل باكستان والسعودية وماليزيا وحتى من الولايات المتحدة، وجميعهم يرددون الشيء ذاته: "لكي تصبح مسلمًا عليك أن تتلو الشهادة ثلاث مرات". ولا يوجد فرق في إقرار إيمانهم، فلا أحد يضيف عليه، أو يُنقص منه. فهي الرسالة الواحدة الجامعة التي يعلنها المسلمون في كل العالم وهي رسالة قوية.

الإنجيل كما هو في المسيحية

قارن هذا مع الطريقة التي يقدّم فيها المسيحيون إنجيلهم. لقد قمت بنفسي باستطلاعات رأي لأكثر من 10 سنوات، سائلاً المسيحيين من خلفيات متنوعة. "ما هو الإنجيل؟ ما هو قانون الإيمان أو التعليم الجوهري الذي ينبغي أن نؤمن به لكي نخلص؟" أجريت هذه الاستطلاعات في الكنائس، وفي صفوف كليات اللاهوت، وفي اجتماعات المجموعات الصغيرة، وفي مؤتمرات الرعاة والمرسلين، وقد كانت النتائج دائماً متطابقة. لم أسأل مرة هذا السؤال إلا وتلقيت العديد من الإجابات المختلفة من وسط الجماعة. والذين استطلعت آراءهم كانوا رعاة، وأساتذة في كليات لاهوت، ومعلمين في مدارس الأحد، وطلاباً، لكن مع ذلك لم أجد إجماعاً بينهم. فهل نستغرب بعد الآن لماذا يجد العديد من المسيحيين صعوبة في مشاركة إيمانهم، عندما لا يكون بمقدورهم في النهاية تلخيص إيمانهم برسالة بسيطة؟

ذات مرة قمت بتلمذة خمسة رعاة شباب؛ كانوا جميعاً من خريجي كلية لاهوت إنجيلية محافظة ذات سمعة جيدة. عندما سألتهم عن الإنجيل، كالعادة تفاوتت أجوبتهم، لكن ما أزعجني أكثر من

عدم اتفاقهم على تعريف الإنجيل، هو رفضهم لفكرة اختزال الإنجيل في إقرار بسيط. وقد استهزأوا بهذه الفكرة واعتبروها أنها تقلل من شأن عصر التنوير، كما اِدّعوا أنه بعد الحداثة اِتضّح أن هذه الفكرة هي حماقة في أحسن الأحوال. وقد غادروا الاجتماع أكثر اختلافًا حول الإنجيل مما كانوا عليه عندما وصلوا.

يجب أن نقرأ جميعًا في الكتاب نفسه

في حال سألت مسلماً، "ماذا عليّ أن أفعل لأدخل الجنة؟" يأتيك الجواب فورًا. "عليك أن تتلو الشهادة ثلاث مرات وأن تؤمن بها". طبعًا يُضاف إلى ذلك أعمال أخرى في الإسلام، لكن هذه هي نقطة البداية. فلا يجوز لك الصوم في رمضان قبل أن تؤمن بالشهادة وتتلوها، وإخراج الزكاة أو (التصدق على الفقراء) لا قيمة لها ما لم تصبح مسلماً أولاً. إذاً نقطة البداية في الإسلام واضحة ومختصرة.

لقد آن الأوان ليعمل المسيحيون معًا متحدين لتحديد قانون إيماننا؛ أو نقطة البداية لخلاصنا الذي أُعطيَ لنا في الكتاب المقدس. فكل اختلافاتنا الطائفية المذهبية، وكل حججنا العقائدية يجب أن تنبع من اتفاقنا على نقطة البداية هذه، لأن وحدتنا الجوهرية في **جسد**

المسيح يجب أن تكمن في الإنجيل. والوصول إلى هذا التوافق لن يكون سهلًا حيث إن الشيطان وأتباعه يكرهون فكرة الوحدة في الكنيسة، خاصة في أمر حيوي مثل **عقيدة الإنجيل**، فجمال الإنجيل يكمن في بساطته. يتفق المسيحيون على أن الله ليس إله تشويش (1كورنثوس 14: 33)، ومع ذلك، نجد اليوم أن الكثيرين يساهمون عن غير عمد في تشويش الإنجيل حتى في سعيهم للدفاع عنه، كما سنرى لاحقاً.

بساطة الإنجيل

التشويش وعدم فهم الإنجيل

عندما أعلّم مقررات لاهوتية، أبدأ تعليمي عادةً بإيضاح بسيط. أضع على الطاولة نسخة من الكتاب المقدس مطبوع بأحرف كبيرة، وأضع إلى جانبه مجموعة من ثمانية مجلدات في اللاهوت النظامي، كتبها مؤسس كلية اللاهوت التي درست فيها. وبعد ذلك، أتوقف قليلًا لأتيح للطلاب الفرصة ليتأملوا ويقارنوا ما يشاهدونه أمامهم، فالتباين واضح للعيان. فمن جهة، هناك كلمة الله التي أعلنها لنا، وهي تحتوي على كل ما أرادنا **الرب** أن نعرفه عنه، وعن خليقته ومخططه الإلهي. ومن جهة أخرى، نجد في الثمانية مجلدات التفسير البشري لبعض العقائد من كلمة الله. والاستنتاج واضح وهو إن ما قدّمه الله بشكل مبسّط، يميل البشر إلى جعله معقدًا!

وأنا لا أنكر هنا أهمية العمل الذي يسبر أعماق اللاهوت، لكن غالبًا ما يضيع جمال الإنجيل واللاهوت وراء التفاصيل. طبعاً، توجد حاجة للتوسع في الإنجيل، لكن يجب أن يكون ذلك **توسعاً مدروساً**. ويجب أن يكون هناك نقطة بداية واضحة قبل التوسع في

شيء، وإلا فإن احتمال التشويش سيتضاعف كثيراً. عدد كبير من الكتب والمقالات لا ترسّخ هذه البداية بجدية، مما يجعل الجمهور يشعر أنه يحتاج إلى فهم كامل للكفارة البدلية، أو للتفاصيل الدقيقة للقيامة الجسدية قبل أن يُخلَّصوا. وبينما هذه النقاط صحيحة وتحتاج في مرحلة ما إلى التوضيح، لكنها ما زالت مجرد شروحات للإنجيل. لكن في شرحنا لا بد أن نشير دائماً إلى نقطة البداية أو الإنجيل. وكما أن عازفي الكمان المحترفين لا بد أن يعودوا دائماً إلى السلم الموسيقى لإتقان فنهم، هكذا ينبغي على اللاهوتيين المسيحيين العودة إلى تعريف الإنجيل ليتقنوا عملهم اللاهوتي.

*ما **هو الإنجيل إذن؟***

من الحكمة دائماً أن نجيب عن أي سؤال لاهوتي من الكتاب المقدس، فمن الأفضل أن ندع الناس يتصارعون مع كلمة الله، وليس مع الآراء البشرية. إن الكتاب المقدس يقدّم لنا إجابة بسيطة قاطعة وبصورة مذهلة في الأعداد الخمسة الأولى من رسالة كورنثوس الأولى والفصل الخامس عشر، والتي تعلن بوضوح الإنجيل الذي كرز به بولس. وفيما يلي المقطع بكامله:

١ وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِٱلْإِنْجِيلِ ٱلَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ، وَتَقُومُونَ فِيهِ، ٢ وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّ كَلَامٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا !٣ فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي ٱلْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ ٱلْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ ٱلْكُتُبِ، ٤ وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ حَسَبَ ٱلْكُتُبِ،٥ وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلِٱثْنَيْ عَشَرَ.

انتبه إلى ما يقوله بولس في العددَين الأول والثاني: هذا هو الإنجيل الذي بَشر به الكورنثيين وقبلوه ونالوا الخلاص. لاحظ أيضاً في العدد الثالث حيث يشير بولس إلى قبوله الإنجيل لكن مِمَن أو أين قبله؟ في غلاطية 1: 12 يُخبرنا بولس أنه قبله "بِإِعْلَانِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ" ثم يُكمِل ويشرح في غلاطية ويقول أنه عرض هذا الإنجيل على القادة في أورشليم (بطرس، يعقوب، ويوحنا) وقد قبلوا جميعاً الإنجيل الذي كان يكرز به بولس. وقبول رسالة هذا الإنجيل من قبل قادة الرسل واليهود يبيّن أمرَين: أولاً كان بولس يعلّم الإنجيل الحقيقي، وثانيًا أنه يوجد إنجيل واحد موحَّد لليهود والأمم (غلاطية 2: 7).

وهكذا بكل بساطة، الإنجيل هو:

ٱلْمَسِيحُ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا ... وقَامَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ.

هذا هو يا أصدقائي لب وجوهر الإنجيل وهذه هي العقيدة الأساسية التي تعد نقطة البداية بالنسبة للمسيحية. لا يمكن تلخيصها أكثر، لكن بالتأكيد يمكن التوسُّع فيها إلى ما لا نهاية!

كما هو الحال دائماً، هناك مَيل لمقاومة بساطة وروعة الإنجيل. "هل تريد أن تقول لي إن هذا كل ما في الأمر؟ ماذا عن الله وطبيعته؟ وماذا عن المحبة؟ وماذا عن إنجيل الملكوت؟" وتستمر الاعتراضات هكذا بأنه لا يمكن أن يكون الإنجيل بهذه البساطة. لكن من الصعب الاعتراض على هذا المقطع، حيث يقول بولس بوضوح إن هذا هو الإنجيل الذي كرز به وخلُص به الكورنثيون. كذلك البنية النحوية التي يستخدمها بولس تساعدنا على فهم جوهر الإنجيل. ويلخّص روي جايامبا Roy Giamba وبراين روسنر Brian Rosner ببراعة كيف أن بنية العدد في هذا المقطع تشير إلى كونه جوهر الإنجيل كالآتي:

يستخدم بولس أربعة أفعال رئيسية ليلخّص الإنجيل وهي مات، دُفن، قام، وظهر. والفعلان البارزان بصورة خاصة هما الأول والثالث (مات، قام): المعدّلان بعبارة "حسب الكتب". أما الفعلان الثاني والرابع (دُفن، ظهر) فيبدو أن كل منهما يدعم ويؤكد الفعل الذي يسبقه. فدَفن المسيح يدعم ويؤكد حقيقة أن المسيح فعلًا مات. وحقيقة كون المسيح قد ظهر وشاهده شهود عيان بعد قيامته يؤكد حقيقة أنه قام من الأموات[أ].

فالبنية النحوية التي يستخدمها بولس تؤكد على جوهر رسالة الإنجيل: أَنَّ ٱلْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا، وَأَنَّهُ قَامَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ.

مرة أخرى، هذه نقطة البداية والإقرار التأسيسي للإنجيل. وأنا كأستاذ لاهوت أؤكد أنني في مقدمة الذين يؤيدون الموارد التفسيرية التي تشرح الإنجيل، ونحن بلا شك نحتاج إلى هذه الموارد! لكن في نفس الوقت لا توجد حاجة إلى إضافة أي شيء على الإنجيل لكي نخلص. وعملنا كمؤمنين برسالة الإنجيل هذه، هو مساعدة أولئك

الذين لا يتبعون يسوع لكي يفهموا ويؤمنوا بالمعنى الحقيقي لقانون الإيمان هذا.

الإنجيل الذي يُخلِّص

لا يمكنك أن تدخل ملكوت السماء من خلال إيمانك بأي شيء أقل من قانون الإيمان المذكور أعلاه، ولا يمكنك أن تولد ثانية وتؤمن أن يسوع هو مجرد إنسان. فعندما اتخذت القرار بأن تصبح من أتباع يسوع، ربما لم يكن لديك فهمٌ صحيحٌ للكريستولوجيا (التعليم عن شخص المسيح). وعلى الأرجح، لم يكن لديك أي فكرة عن الاتحاد بين الأقانيم، لكنك كنت تعرف في قرارة نفسك أن يسوع هو أكثر من إنسان. من المرجح أنك لم تسمع عن القيامة الجسدية، علماً بأن هناك أشخاصاً ينكرونها. لكنك أدركت أن حياتك ليست على ما يرام، فأنت أخطأت، وتحتاج إلى المساعدة. و ربما سعيت دون تردد وراء الحقيقة على أمل أن تجد السلام والرجاء في حياتك. أنت لم تفكر يوماً أن يسوع مات لأجلك، وأنه ما زال ميتاً. فقد كنت تعرف أنه حي وبمقدوره أن يساعدك. لذلك، فصرخت إليه وتغيّرت

حياتك. وبولس الذي كرز بهذا الإنجيل، علم أن قانون الإيمان هذا هو قوة الله للخلاص (رومية 1: 16).

وقت المرآة:

توقف لحظة وانظر في المرآة، فإما أن يكون هذا المقطع الأخير قد وضع ابتسامة على وجهك أو لم يفعل. ابتسمت ابتسامة صغيرة لأنك تذكرت مدى ضآلة معرفتك، لكنك ومع ذلك عرفت أن حياتك تغيّرت عندما قبلت الخلاص. عرفت أنك لم تكن شخصاً مستقيماً (من الناحية اللاهوتية كنت **خاطئاً**). وقد سمعت عن يسوع هذا، وأنه يمكنه مساعدة عدم "استقامتك" (لاهوتياً يمكنه أن **يخلصك**). فصرخت إليه ووضعت إيمانك في ما فعله على الصليب. لم تكن تعرف الكثير لكنك عرفت بما يكفي، وحياتك تغيّرت.

أما في حال لم تبتسم وبدت لك قراءة المقطع مربكة، أو جعلتك تريد أن تتجادل معها. ربما تؤمن بأن تلاوة صلاة تخلصك، أو التقدم إلى الأمام في خدمة عبادة يخلصك، أو أن أعمالك الصالحة تخلصك. ربما تظن أن الخلاص يتطلب أكثر من مجرد الإيمان

بذلك الإقرار البسيط. ربما ... جاء الوقت لتعيد النظر في ما هو الخلاص بالفعل.

وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟

الاعتراف العظيم

كان الجو متوترًا، عندما سأل يسوع بطرس ماذا يَقُولُ النَّاسُ عنه. أجابه بطرس بطريقة إيجابية، بأن بعض الناس يقولون بأن يسوع هو يوحنا المعمدان، والبعض الآخر يقول بأنه إيليا، أو هو نبي وهؤلاء جميعًا كانوا **بشرًا**. والادعاء بأن يسوع إنسان تجسد ثانية قد يبدو غريباً، لكن في ذلك الزمن لا يعتبر تجديفاً.

لا شك أن بطرس توتر عندما نظر يسوع إليه وإلى رفاقه وقال: "وأنتم من تقولون إني أنا؟" أجاب بطرس نيابة عن التلاميذ: "أنت هو المسيح، ابن الله الحي". بهذا الاعتراف نجد لأول مرة إعلان يسوع عن الكنيسة (اقرأ القصة بنفسك في متى 16: 13–20). دعونا نفكر قليلاً ولا نغفل السبب وراء إعلان يسوع هذا، فقد أعلن يسوع أنه سيبني كنيسته لأن **بطرس أصاب في كلامه!**

إنجيل يوحنا هو الإنجيل الوحيد الذي لم يسجّل هذا الحدث التاريخي، لكنه يشدد بقوة على الاعتراف بيسوع باعتباره المسيح. فهو لا يستشهد برسول ليعلن هذا الاعتراف، وهو لا يستخدم إنساناً

ليعلن هذا الاعتراف، لكنه يستخدم امرأة لها خلفية غامضة ليعلن من خلالها هوية يسوع الحقيقية. إن كنت لم تقرأ قصة المرأة عند البئر في يوحنا الفصل الرابع، أشجعك أن تضع هذا الكتيّب جانباً وتقرأ هذه القصة المدهشة. يمكنك من خلال هذه القصة أن ترى كيف أن إقرار شخص واحد بأن يسوع هو المسيح يمكنه أن يغيّر المجتمع كله.

إن الفهم الصحيح للإنجيل يبدأ من اعتراف بطرس أو بالأحرى اعتراف المرأة على البئر. هل لاحظت أن بولس لم يقل إن **يسوع** قد مات من أجل خطايانا، لكنه بدلاً من ذلك قال إن **المسيح** مات من أجل خطايانا. هل تساءلت يوماً، لماذا؟ وهل الفرق مهم إلى هذه الدرجة؟ نعم! لأنك عندما تعترف بيسوع **كالمسيح**، فأنت تلخّص كل لاهوت العهد القديم في كلمة واحدة. وعندما تقول يسوع، فأنت تعلنه إنساناً. لكن عندما تعلن يسوع **كالمسيح** فأنت تعلن ابن الله، النبي، الكاهن، والملك، والعبد المتألم، ملك الملوك المنتصر. لقد فهم بطرس ذلك بشكل صحيح، ويسوع بارك إجابته.

المسيح

كما أنني أجريت استطلاع رأي آخر أحب القيام به بين حين وآخر مع المسيحيين هو سؤالهم، "لماذا يُدعى يسوع **بالمسيح؟** وقد كانت الإجابات مذهلة. العديد من الأشخاص ظنوا أن هذا اسم عائلته، وآخرون اعتقدوا أنه لقب، لكن ليس لديهم أي فكرة عن معناه. أما الفطنون منهم قد أدركوا أن هذا هو مصطلح العهد الجديد لكلمة **المسيا** الذي معناه (المسيح المنتظر) في العهد القديم. لكنهم كانوا غير متأكدين من معنى كلمة **المسيا** أو مغزاها اللاهوتي.

يبدأ الإنجيل بإعلان يسوع **كالمسيح**، واللقب "**المسيح**" هو في الواقع مصطلح العهد الجديد **للمسيا**، والمعنى الأساسي للكلمتَين هو "**الشخص الممسوح**" من الله.

لكن ما أهمية ذلك؟ هذا سؤال جيد نسأله ونحن نسمع الواعظ. وما أهمية دعوة يسوع بالمسيح أو المسيا في تعريف بولس للإنجيل؟ لأنه يبدو من البديهي أن الأشخاص الذين يدعون أنفسهم أتباع يسوع لا بد أن يعرفوا تماماً من هو يسوع. إن الكثير من الأشخاص الذين يدّعون أنهم مسيحيون، ليسوا كذلك بالفعل. هم ليسوا كذلك لأنهم يتبعون يسوع آخر ليس في الواقع أنه المسيح الذي

شهد له بطرس. بالنسبة لهؤلاء يسوع هو ملاك، أو نبي، أو إله متطور، لكن هذا بالتأكيد ليس يسوع. فهو كما أعلن بطرس "**المسيا ابن الله الحي**".

لاهوت المسيح

هذا الكتيّب ليس بحثًا في لاهوت يسوع وناسوته. فالكنيسة التاريخية أعلنت باستمرار في قوانين إيمانها أن لشخص يسوع طبيعتَين معاً، لكن من أين توصلوا على هذه الفكرة؟ هل يمكننا أن نتصور أن بعض الأشخاص في الزمن القديم قد عقدوا اجتماعاً، وقرروا استنباط هذه الفكرة المجنونة عن كون يسوع إلهاً كاملاً وإنساناً كاملاً، وكانوا مستعدين للموت لأجل هذه الفكرة؟ كلا، لم يحدث هذا بل فتشوا الكتب ووجدوا نصاً كتابياً مثل زكريا 12: 10 حيث يقول الرب: "وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ ٱلنِّعْمَةِ وَٱلتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، ٱلَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ".

لقد تأملوا في عدد مثل إشعياء 7: 14: "وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ". فما الذي فهموه من الإشارة إلى كون ذلك الشخص ولد كابن، والتي تعني أنه بشر، لكنه ولد أيضاً من عذراء ودُعيَ اسمه **عمانوئيل**، التي تعني "الله معنا"؟ كما أنهم قرأوا مقاطع أخرى مثل مزمور 2 ومزمور 110، وسفر إشعياء 9، وسفر دانيال 7، واستنتجوا أن المسيا كان بالفعل ابن الله. لكنهم قرأوا أيضاً في سفر إشعياء 53 وفي سفر زكريا 12 وعرفوا أيضاً أن هذا المسيا كان إنساناً، سيتألم ويموت. بالطبع الله لا يمكن أن يموت!

مرة جديدة، أنا لا أسعى لأبرهن على هذه النقطة. لكن لا يوجد مسيحي مولود ثانية من زمن بطرس وبولس حتى اليوم قد يتجاسر وينكر هذه الحقيقة، لأنها أساس الإنجيل. فإن أنكر إنسان أن يسوع هو إله كامل وإنسان كامل، فهو في الحقيقة ينكر أن يسوع هو **المسيح**، أي أنه ينكر الإنجيل. لكن إذا اعترفت أن يسوع هو المسيح، فإنك تضع باعترافك هذا الأساس للإنجيل. إن الذي مات عن خطايانا وقام من جديد ليس شخصاً عادياً، وإنما هو يسوع **المسيا، ابن الله الحي.**

وأنت باعترافك أن يسوع هو **المسيا**، تقرّ بأنه النبي والكاهن والملك العظيم، تذكر أن **المسيا** أو **المسيح** تعني "الشخص الممسوح" من الله. والآن فكر للحظة من كان يُمسح في العهد القديم. موسى مسح هارون كرئيس كهنة (خروج 40: 13؛ لاويين 8: 12). وصموئيل مسح داود ملكاً (1صموئيل 16: 13). ودُعي إيليا ليمسح أليشع نبياً (1ملوك 19: 16). ونحن نعلم أيضاً أن يسوع هو الآن رئيس كهنتنا (عبرانيين 8–10). كما نعلم أيضاً أن يسوع هو ابن داوُد الملك (متى 1: 1، 6؛ لوقا 1: 32). والمثير للاهتمام أن كهنةً وملوكاً آخرين قد مُسِحوا في العهد القديم، لكن توجد إشارة واحدة لمسح نبي، وهو أليشع. ويوضح العهد الجديد العلاقة بين إيليا ويوحنا المعمدان (متى 11: 14). ولهذا السبب يجب أن لا نتفاجأ بإلحاح يسوع على يوحنا ليعمّده "لتكميل كل بر" (متى 3: 14–15). فيسوع يعرف أن هذه المعمودية كانت مسحته لبداية الخدمة (من أجل دراسة مثيرة، قارن بين معجزات أليشع ومعجزات يسوع).

لماذا أقول هذا؟ لأنه علينا أن نشجّع بعضنا البعض ليس فقط لنتعلم الكتاب المقدس بشكل أفضل، بل لنعرف يسوع الكتاب المقدس أكثر.

زوجتي تحب القراءة، فأحيانًا تقرأ أحد كتبها المفضلة أربع أو خمس أو ست مرات. عندما أسألها كيف يمكنها أن تقرأ الكتاب ذاته أكثر من مرة، تجيبني أنها في كل مرة تكتشف أشياءاً جديدةً مما يجعلها تحب القصة أكثر. كذلك نحن أيضاً كلما صرفنا وقتاً لنعرف يسوع أكثر من خلال كلمته، كلما زادت محبتنا له. بالإضافة إلى تخصيص وقتاً كل يوم في العبادة والصلاة والتأمل في الكتاب المقدس.

القطعة الحقيقية المفقودة في إنجيلنا

تناقض ظاهري

لو سألتك ما هي أكبر ديانة في العالم، بماذا تجيب؟ حوالى نصف الذين أسألهم هذا السؤال يجيبون خطأ الإسلام، والنصف الثاني إجابتهم صحيحة وهي المسيحية. لكن تأمل في ذلك قليلًا: قال يسوع إن طريق الهلاك واسع وكثيرون يسلكونه، أما باب الحياة فضيّق وقليلون يدخلونه (متى 7: 13–14). فكيف تشير الإحصاءات إلى أن كثيرين يدخلون إلى الحياة، في الوقت الذي قال يسوع أنهم قليلون! قد تكون الإجابة، ليس كل الذين يدعون أنفسهم مسيحيين هم كذلك بالفعل. لكن كيف ذلك وهم جميعاً يدعون باسم يسوع؟ هم يؤمنون بأن يسوع هو المسيح وأنه مات على الصليب، وهم يؤمنون أيضاً أنه قام من الأموات، ويمكننا أن نرى ذلك في احتفال الفصح. من هنا، يبدو أنهم يؤمنون بالإنجيل وبالتالي، يبدو لنا أن تصريح يسوع يضعنا أمام تناقض ظاهري.

فهل حقًا يوجد تناقض؟

هل اكتشفت الخطأ في الفقرة السابقة؟ فمن السهل جداً أن نخطئ ونخدع أنفسنا، وأن نؤمن بأن **يسوع هو المسيح** الذي مات على الصليب وقام من بين الأموات ليس بالإنجيل. من الأمور التي فاجأتني في استطلاعي للآراء هو عدد الإجابات التي هي **تقريباً** صحيحة، مثل التصريح السابق، لكن فيها شيء ناقص. وبالنسبة للعديد من الناس، الجلوس في اجتماع العبادة أسبوعاً بعد أسبوع هو القطعة التي كانت تنقصهم طوال حياتهم، ولا يوجد خلاص من دونها.

لماذا الكلام دائماً عن هتلر؟

إن سبق لك وشاركت الإنجيل من قبل يسهل عليك أن تفهم هذا السيناريو. عندما تجلس مع شخص وتجده إلى حد ما لطيفاً، يبتسم لك ويبدو أنه يستمتع بالحديث معك إلى أن يصل الحديث إلى الموضوع قيد البحث ألا وهو الإنجيل. هو يوافق معك أن يسوع هو حقاً كما أعلن عن نفسه، ويوافقك الرأي أيضاً أنه صُلب وقام في اليوم الثالث من الموت، فإلى هنا الأمر جيد. لكن ما إن تصل إلى

حقيقة أنه هو نفسه خاطيء ويحتاج إلى مخلص، حتى تصبح المحادثة صعبة. "نعم، لقد قمت بأعمال سيئة، وأنا أيضاً أقرّ بذلك، لكن الجميع فعل ذلك". وأنت توافق معه، لكن بعد ذلك، يثور ويهتف بالكلمات الشهيرة التي سمعتها عدداً لا يُحصى من المرات، "لكنني لست هتلر"، كما لو أن ذلك ينقذه من الإحراج. مع الأسف، أنت تحتاج أن تتعاطف معه وتساعده ليفهم أنه بالنسبة لقلبه، هو ضال تماماً مثل هتلر، وهو منفصل عن الله مثل هتلر وبلا رجاء دون المسيح.

في الحقيقة، ليس من الصعب أن تجعل شخصاً يقرّ ويعترف بأن لديه عيوب (هذا إن لم يكن مغروراً جداً!)، لكن أن تجعل شخصاً يقرّ بأنه خاطيء، فتلك مسألة أخرى. لهذا السبب، كثيرون يستخدمون هتلر ككبش فداء في دفاعاتهم عن أنفسهم. وهذه محاولة ضعيفة ليقولوا لك: "أنا لست سيئاً إلى هذه الدرجة". إن الفهم الناقص للخطية وفساد البشر هو السبب وراء عدم اختبار الكثير من المسيحيين الولادة الجديدة. ويبدو كما لو أنهم لم يتوقفوا أبداً ويفحصوا أنفسهم جيداً ويقرّوا بأنهم أفسدوا كل شيء، وهم في حاجة ماسة للمساعدة". عندما يقرّ الشخص بأنه اقترف خطايا، وعندما يعترف

بأنه خاطيء وفاسد وميت روحياً، في الحقيقة هو يقترب من الحق الإلهي. بالنسبة لمعظم الناس في الكنائس، يسوع **موجود هناك** على بعد ذراع منهم، فهو قريب جداً ليساعدهم عند الحاجة، لكنهم للأسف يبقون عليه بعيداً بصورة كافية ليحموا أنفسهم من الإدانة الشخصية. ويخبرنا الكتاب المقدس أنه كي يتم الخلاص، هو يرغب في أن يسكن **فينا**. وللمفارقة الغريبة يريد العديد من "المسيحيين" من يسوع أن يمحو خطاياهم، ويحلّ مشاكلهم، لكن ليس بالضرورة أن **يُصلحهم**.

تشخيص الإنجيل

لا أريد أن أبالغ، لكن إن كان هناك كلمة مفتاحية واحدة في تعريف بولس للإنجيل فأنا واثق أنه الضمير المتصل "**نا**". لأن "الشخص الذي يعترف بقانون الإيمان هذا يطبّق حقيقة ما فعله يسوع على الصليب، على حياته الشخصية. دعونا نتذكر لغتنا إلى جانب لاهوتنا: فأنا جزء من "**نا**"، ويجب أن أعترف أني خاطيء، ويجب أن أعترف أن يسوع صُلب ومات من أجل **خطاياي**. لأن نوال

الخلاص هو اختبار يدعو إلى التواضع وعليك أن تجتاز في عملية الولادة الجديدة.

هل حدث يوماً أن شاهدت طفلاً يولد؟ لقد كنت حاضراً أثناء ولادة أولادي الأربعة ولا شك أنه كان اختباراً مؤلماً (نعم عليّ أن أقرّ أن ذلك أصعب على زوجتي)، فعلاً، ولادة طفل هو اختبار مؤلم وقاسٍ، كذلك الولادة الجديدة في المسيحية هي بالقطع مؤلمة. فكما ترى الأم وهي تجاهد مع الألم، هكذا ترى الشخص يحارب في روحه بينما يبذل الشيطان كل ما بوسعه ليمنعه من اتخاذ ذلك القرار النهائي، ولسان حاله يقول له أنت لست بهذا السوء، أو أن هناك طرق أخرى، أو أجّل ذلك إلى يوم آخر. لكن الروح القدس يدعوه ليأتي ويختبر يسوع كإجابة وحيدة ليس لمشاكله فقط، بل له **شخصياً**. ومثل تلك اللحظة التي يوضع فيها الطفل على صدر أمه، تجلس هناك وأنت تشهد كيف أفسح ألم الخطية الأصلية المجال أمام الحب الإلهي الفياض والنهائي. ومثل طفل وُلِدَ حديثاً، لا شيء أجمل من اكتمال عملية الولادة. فكل شيء بدأ في اللحظة التي أقرّ فيها الشخص أن لديه مشكلة، ثم أقرّ أن مشكلته متأصلة، ثم أدرك أن

يسوع فعل شيئاً عظيماً حيال ذلك. لقد مات من أجل تلك المشكلة، ومات من أجل مشكلتك المتأصلة أنت أيضاً.

هذه ليست النهاية

كان أفلاطون مخطئاً

الروائية بيرل باك Pearl Buck وهي ابنة لمرسلَيْنِ في الصين. تتذكر وتحكي لنا كيف أن أخاها الصغير أُصيب بالحمى ومات أمام عينيها، كما حدث للكثير من أولاد المرسلين في المناطق البدائية. وعندما حاول بعض الأصدقاء مواساة أمها بقولهم "أنت خسرت الجسد فقط"، فتقول كيف أن أمها هاجمتهم بعنف صارخة من حزنها الشديد على أنها حبلت وولدت هذا الجسد الصغير، وألبسته وأطعمته واعتنت به، وقد أحبت **هذا الجسد**[ii] . في الواقع كان لاهوت والدة بيرل باك صحيحاً، وعلى الأرجح كان أفضل من لاهوت بعض اللاهوتيين المسيحيين. فقد أدركت أنه ليس للثنائية الأفلاطونية مكان في المسيحية. وهذا أيضاً هو موقف يسوع. لأن الفكرة التي علَّمها

أفلاطون، وهي أن الروح أو العقل صالح والمادة أو الجسد فاسد، تُناقض كل ما ورد في الكتاب المقدس، فمن (تكوين 1: 31) حيث يعلن الله أن الخليقة المادية حسنة، إلى قيامة الجسد النهائية (رؤيا 20). ولهذا السبب، وعلى الرغم من معرفة يسوع بأنه سيقيم لعازر من الموت، إلا أنه بكى (يوحنا 11: 35). فقد سالت دموع الحزن لأن موت الجسد هو من أكثر الاختبارات البشرية ألماً. ولهذا السبب أيضاً، دعا بولس الموت بالعدو الأخير (1كورنثوس 15: 26)؛ وإنه انتصار صغير لإبليس في حرب قد خسرها سلفاً. إن موت شخصاً عزيزاً علينا بالتأكيد يؤلمنا كثيراً لأننا نفتقد حضور الجسد وروحه، وهذا هو السبب الفعلي وراء الحاجة للانتصار على الموت (الفصل بين الروح والجسد ليست الحالة التي خلقنا فيها الله).

لقد أدى تمرّد آدم على الله وعصيانه له إلى هذا الانفصال. أرجو أن تكون والدة بيرل باك، على الرغم من حزنها وألمها، قد عرفت أنه يوجد ذلك الرجاء بلقاء ذلك الجسد الصغير **حياً** من جديد. لأن السبب الوحيد الذي يعطيها هذا الرجاء موجود في الإنجيل وهو أن يسوع قام في اليوم الثالث، فالكلمة الأخيرة ليست للموت.

عدم الإيمان بالإنجيل يعني أنه لا يوجد أساس لرجائنا. أستاء في المآتم عندما أسمع أشخاصاً ليسوا من أتباع يسوع يتحدثون عن رؤية أحبائهم من جديد؟ كنت أظل صامتاً احتراماً لمشاعرهم، لكني كنت أرغب في سؤالهم، على أي أساس تؤمنون أنكم سترون أحباءكم من جديد؟ في الواقع ليس لديهم أي أساس لاعتقادهم، بل مجرد تمنيات.

إثنان زائد اثنين لا تساوي خمسة

لخّص بولس الإنجيل في آيتين(1 كورنثوس 15: 3-4)، لكنه مضى في الأربعة والخمسين آية الباقية يدافع عن ناحية واحدة من الإنجيل: وهي القيامة، لكن لماذا؟ لأن رؤية شخص مُقام ليس أمراً يَحدُث كل يوم! لذلك أدرج بولس لائحة بأسماء أشخاص شهدوا على أنهم رأوا يسوع بعد قيامته، والكثير منهم كانوا ما زالوا أحياء عندما كتب بولس رسالته إلى كنيسة كورنثوس. فلم تكن القيامة خرافة، ولم تكن مجرد تمني، بل كانت حقيقة تاريخية. هل يمكنك أن تتصور ردة فعل بولس لو كان بيننا اليوم ويسمع بوجود أشخاص يعتبرون أنفسهم مسيحيين لكن ينكرون حقيقة قيامة يسوع بالجسد؟

بالنسبة لبولس، هذا الأمر يشبه وصف شكل مربع بأنه مستدير أو القول بأن اثنين زائد اثنين تساوي خمسة؛ فهذه سخافة.

يؤكد بولس بشدة على حدث القيامة لأنّ الرجاء المسيحي بالسماء والحياة بعد الموت ليس مبنياً على إيمانٍ أعمى أو رغبة عاطفية، بل على حقيقة تاريخية؛ حقيقة تؤكد لنا أنّ ما تنبأ به يسوع عن نفسه حدث بالفعل وحرفياً. فلو لم يحدث هذا الأمر، كان من الأجدر بنا أن نحزم متاعنا ونعود إلى ديارنا، لأننا حينها نكون إمّا مغفلين عميان أو عاطفيين متوهّمين. أو إذا أردنا أن نضعها بكلمات الوحي المقدس، "إِنْ كَانَ لَنَا فِي هذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ" (1كورنثوس 15: 19). إذاً، النتيجة واضحة وهي إن كنا سوف نقوم من الموت، لا بدّ أن نفكّر قليلًا بالحياة الأبدية ونحن نحيا حياتنا هنا على الأرض.

تنقصهم القوة

حين أقوم باستطلاع رأي وأطرح السؤال المعتاد ما هو الإنجيل؟ أتلقى العديد من الإجابات القريبة جداً من الإجابة الصحيحة. فهم على حق حين يدعون يسوع بالمسيح، وغالباً ما يذكرون موته بدلاً عنا على الصليب، لكنّ الغريب في الأمر أنهم يقفون عند هذا الحدّ. والحق يقال بأنهم يدفنون المسيح ولا يخطر ببالهم أن يقيموه من القبر! بالنسبة إلى العديد من الإنجيليين، هذه هي الطريقة التي يحيون بها حياتهم. وهم على يقين بأنّ خطاياهم قد غُفرت وهم متأكدون من خلاصهم، إلّا أنّ حياتهم فاترة، تماماً مثل إجاباتهم عن سؤال آخر طرحته خلال استطلاع الرأي الخاص الذي أجريته.

عندما تسنح لي الفرصة لأن أقوم بتفسير الإنجيل لشخص أو مجموعة ما، أقوم بطرح سؤال إضافي. في العادة يكون السؤال على الشكل التالي: "قبل صعود المسيح إلى السماء، بماذا وعد أن يرسل إلى التلاميذ؟"

تسعة من بين عشرة أشخاص قالوا "الروح القدس". وفيما قد تبدو هذه الإجابة صحيحة نوعاً ما، إلّا أنها ليست ما شدّد عليه

يسوع. في لوقا 24: 49 وأعمال الرسل 1: 8، وعد يسوع تلاميذه بأنهم سوف ينالون ***قوة*** متى حلّ الروح القدس عليهم. يغفل العديد من المسيحيين هذه النقطة وينشغلون في مناقشة مسائل ثانوية حين يتعلق الأمر بموضوع الروح القدس. القضية الحقيقية هي ***القوة*** وهذه هي النقطة التي على كافة المسيحيين أن يتفقوا عليها. لقد وعدنا يسوع بقوة القيامة لنهزم القوى الروحية التي تشنّ حرباً ضدنا. وهذه القوة عينها مكّنت يسوع من القيام بالمعجزات التي قام بها. لذلك كان باستطاعته التصريح بهذا الكلام الذي يفوق عقولنا وهو أننا نحن تلاميذه سيكون بوسعنا أن نعمل أعمالاً أعظم من تلك التي صنعها هو نفسه خلال حياته على الأرض (يوحنا 14: 12).

لكن لسوء الحظ، يفتقر العديد من أتباع يسوع إلى قوة القيامة هذه، ويعجزون عن رؤية الحصون تنهدم في حياتهم (2كورنثوس 10: 4–5) ولا يختبرون استجابات قوية لصلواتهم. إن هذه القوة الخارقة التي وعدنا بها المسيح لم تغب عن الأفراد فحسب بل غابت عن مؤسسات عديدة لا بل عن طوائف بكاملها كانت يوماً منارة ساطعة للمسيح وبالكاد تكون لها ومضة اليوم. لقد فقدوا قوتها وخفتت نارها المشتعلة لتصبح مجرّد شرارة دينية عابرة وعاجزة. ويُنسب إلى

الواعظ المسنّ صمويل شادويك Samuel Chadwick قوله: "لن يؤمن العالم بديانة ليست فيها قوة خارقة. قد ينال الإيمان العقلاني، والكنيسة الاجتماعية، والإنجيل الأخلاقي التصفيق والترحيب، إلّا أنّ هذه الأمور الثلاثة غير قادرة على الإقناع ولا على ربح النفوس." الإنجيل ليس فقط قوة الخلاص؛ إنه أيضًا القوة التي نحيا بها.

الخاتمة

هل يمكن؟

شاهدت مؤخراً حلقة تلفزيونية خاصة حول الإمبراطورية الرومانية. وقد صوّرَت هذه الحلقة روما بصورتها الصحيحة كمركز للحضارة الغربية في ذلك الوقت. قد يتفاجأ العديد من المسيحيين لدى سماعهم بأنّ اليهود كانوا مجموعة محتقرة من الناس وبأنّ أورشليم كانت مجرد مدينة منبوذة وزاوية منسية من هذه الأرض مقارنة مع روما. غير أنّ الله، بحكمته اللامحدودة، قد اختار مدينة متنازع عليها، في بلد صغير على أطراف الإمبراطورية الرومانية، ليدشّن عهده الجديد من خلال ابنه، المسيا. وقد رفض العديد من الرومان

هذا الاعتقاد واعتبروه أمراً سخيفاً بأن يأتي خلاص العالم من خلال أورشليم في زمن كانت فيه روما مركز قوة العالم المعروف آنذاك، فهل يمكن أن يكون ذلك حقاً؟

لكن حتى اليوم، لا نزال نرى من حولنا، وحتى في كنائسنا، أشخاصاً هم صورة عن أولئك الرومان الذين يجعلون الأمور أكثر تعقيداً. يتصدرون في وجه من يقدّم الخلاص على أنه يأتينا من خلال إقرار بسيط، ويستهزئون بكلّ مَن يعتقد أنّه ليس على الفرد إلّا أن يؤمن بحقيقة هذا الإقرار البسيط لتكون له حياة جديدة ويضمن السماء. في الواقع، لا بدّ أن يكون الأمر بهذه البساطة، لأنّ يسوع قال إنّ ملكوته هو لأولئك الذين يقبلونه مثل الأولاد الصغار. فهو يدعو الكبار ليعودوا كالأطفال لأنّ الأطفال يفهمون الأمور ببساطة (متى 19: 14؛ مرقس 10: 15؛ لوقا 18: 17).

والآن حان دورك، ماذا سيكون موقفك من يسوع؟

حان الوقت لننهي هذا الحديث عن الإنجيل. وبما أنّ هذا الكُتيّب يتمحور حول الإنجيل والحاجة الماسة إلى قانون إيمان

أساسي بالإنجيل لتكون نقطة بداية مختصرة ومؤثرة للمسيحية، ينبغي أن نذكّر أنفسنا على الدوام بأنّ محور الإنجيل هو المسيح. المسيح هو الإنجيل، والبشارة السارة هو المسيا، وهو الذي مات من أجل خطايانا، وهو ذاته الذي قام من الموت. إن ما نتصوره عن الإنجيل هو ما نتصوره عن المسيح في نهاية المطاف، وثمة صورة جميلة عن الإنجيل ترد في القصة التالية.

في مقدمة كتابه "قيادة جاز" يكتب ماكس دي بري (Max De Pree) الآتي:

"زوجتي أستير Esther وأنا رُزقنا بحفيدة اسمها زووي (Zoe)، وزووي تعني "حياة" في اليونانية. وُلدت زووي قبل أوانها وكانت تزن رطلاً واحداً وسبع أونصات، كان حجمها صغيراً لدرجة أنه كان من الممكن أن ينزلق خاتم زواجي على طول ذراعها وصولاً إلى كتفها. أخبرنا الطبيب أخصائي الأطفال حديثي الولادة، وهو أوّل من فحصها، بأنّ لدى زووي فرصة من 5 إلى 10% لتبقى على قيد الحياة في الثلاثة أيام القادمة. وحين أتيت أنا وأستير لزيارة زووي لأول مرة في الحاضنة التي كانت موضوعة فيها في وحدة العناية المركزة المخصصة لحديثي الولادة، طهّرنا أيدينا ودخلنا، كانت زووي

تتلقى تغذية وريدية في سرّتها ورجلها، ويحيط بها جهاز مراقبة على الجانب الأيمن والأيسر من صدرها، وكان هناك أنبوبان موصولان إلى فمها؛ الأول تتنفس من خلاله والآخر يمدّها بالغذاء.

وما زاد الأمور تعقيداً، هو أنّ الأب البيولوجي لزووي كان قد رحل قبل شهر من ولادتها. وما إن علمْتُ بالأمر، قامت ممرضة حكيمة وحريصة تدعى روث، بإعطائي تعليمات كان ينبغي أن ألتزم بها. قالت لي "على الأقل، خلال بضعة الأشهر القادمة، سوف تكون أنت الأب البديل، وأريد منك أن تأتي يومياً لزيارة زووي في المستشفى، وحين تحضر، أريد منك أن تقوم بتدليك جسمها وأرجلها وذراعيها بطرف إصبعك. وفيما تقوم بملامستها، ينبغي عليك أن تقول لها مراراً كم أنت تحبها! لكي تتمكّن في ذهنها من ربط صوتك بلمستك."[iii]

هذا مثال جميل عن الإنجيل، لقد رأى الله حاجتنا الميؤوس منها، وعلم أننا نحتاج ليس فقط إلى صوته بل أيضاً إلى لمسته. ولهذا السبب أرسل يسوع، ابن الله الذي أتى ليلمس حياتنا ويتكلّم إلينا. وقد أظهر لنا طبيعة الله الآب من خلال معجزاته وشفاءاته النابعة من عطفه وتحننه علينا، مبيّناً لنا أنه المسيح ابن الله. لقد

لمس حياتنا بدمه الذي سُفك على الصليب (من أجل خطايانا)، ومن خلال القبر الفارغ (نلنا حياة جديدة)، هذه الأمور التي لا زالت تصرخ في ضمائرنا مرة بعد مرة "هذا مقدار محبتي لكم".

إذاً، حان الوقت لنسأل، هل وضعت إيمانك في هذا الإنجيل؟ هل أدركت أنك **خاطيء** وأنّ **خطاياك** جعلتك منفصلاً عن الله؟ هل حدث أن وصلت في يوم من الأيام إلى النتيجة بأن ما من شيء تستطيع أن تفعله بذاتك لتملك السماء؟ وحين وصلت إلى هذه النتيجة، هل قمت بالأمر الوحيد الذي بقي عليك أن تفعله؟ وهو أن تثق برحمة الله وتؤمن بأنّه أرسل يسوع **من أجلك**؛ وأن يسوع مات من أجل خطاياك؛ وبأنّ الله أقام يسوع من القبر من أجلك. أو لنصيغها بشكل وجيز ومباشر ونقول هل تؤمن في هذه اللحظة بأنّ الله يحبك؟ أعني أنه يحبك حباً جماً، نعم يحبك! في رسالة رومية 5: 8 نقرأ أنّ الله لم يحبّنا فقط بالقول، بل بيّن لنا مدى محبته إلى المنتهى حين أرسل ابنه يسوع، المسيا، ليموت من **أجلك**.

إن لم يسبق لك أن اختبرت هذا الحب أو شعرت بأنك تحررت من كلّ الأمور الخاطئة التي ارتكبتها في حياتك لأنّ الله سامحك عنها كلّها؛ وإن لم تختبر يوماً قوة القيامة، ولم تكن يوماً

متأكّداً من أنك ستكون مع يسوع في السماء. اليوم هو يومك، أجثُ على ركبتَيك واصرخ إلى الله الآب الآن واعترف باحتياجك إليه وآمن بالإنجيل: **المسيح مات من أجل خطاياي وقام في اليوم الثالث.**

أهلًا بك في حياتك الجديدة!

إذا اتخذت قرارًا بالإيمان بالإنجيل أو ترغب في المزيد من المعلومات، الرجاء مراسلتنا على العنوان التالي: dpley@servingbb.org
يشرفني أن أصلي من أجلك.

إنه سؤال بسيط، إلّا أنّ للإجابة عليه أهمية أبدية: ما هو الإنجيل؟ وما يثير الدهشة أن العديد من المسيحيين لا يعرفون الإجابة عن هذا السؤال. في هذا الكُتيَب الصغير والمؤثر سيكتشف القارئ إعلان الإنجيل الواضح الذي سيغيّر حياته. إنه المخطط لتعيش حياة الانتصار والدعوة التوحيدية للكنيسة التي ينبغي على كلّ المسيحيين أن يتفقوا عليها.

وسّع نطاق رؤيتك نحو قوة الإنجيل المغيّرة من خلال جوهر الكتاب المقدس: إنجيلنا عقيدتنا.

Notes

[i] Roy E. Ciampa and Brian S. Rosner, *The First Letter to the Corinthians*, Pillar New Testament Commentary. Accordance electronic ed. Grand Rapids: Eerdmans, 2010, 746

[ii] Dallas Willard, *The Spirit of the Discipline*, San Francisco: Harper & Row, 1988, 83.

[iii] Max Depree, *Leadership Jazz*, Second Edition, NY: Doubleday, 2008, 1-2